

## مخاطر سياسة الحكومة العراقية

■ **حميدي العبدالله**

بات واضحاََ أنّ حكومة حيدر العبادي، تعتمد سياسة جديدة في مواجهة تنظيم «داعش» تقوم على ركيزتين، الأولى عدم استهداف هذا التنظيم في المناطق الأهلة لكي لا يقود سقوط المدنيين إلى تعاطف سكان المحافظات التي سيطر عليها «داعش» معه والالتفاف حوله، والثانية عدم إرسال قوات الحشد الشعبي إلى هذه المناطق لتحاشي إمكانية تصوير الصراع على أنه صراع مذهبي.

وثة اعتقاد بأنّ هذه السياسة تخفي رسائل ضمنية ثلاث، الرسالة الاولى موجهة إلى الولايات المتحدة ودول المنطقة مفادها بأنّ مهمة الصراع ضد «داعش» تنميّك أكثر من الحكومة العراقية، التي أمنت المناطق المختلفة ومذهبيا وطائفيًا، ولم يعد هناك خطر حقيقي من «داعش» على هذه المناطق، وبالتالي فإنّ سيطرة «داعش» على مناطق واسعة من العراق، وترسيخ هذه السيطرة سيحوّل هذه المناطق إلى قاعدة لتوجيه الضربات ليس إلى المناطق العراقية الأخرى وحسب، بل إلى الدول المجاورة ولا سيما تلك الخليفة للولايات المتحدة والدول العربية. الرسالة الثانية موجهة إلى سكان هذه المناطق، مفادها إذا كنا دعمتم «داعش» واعتبرتموها أنها خيار أفضل من الحكومة العراقية الأخرى، وحكم تحمّل تبعات ممارسات هذا التنظيم، عليكم أن تقوموا بمفرديكم بإبعاد خطره لانكم المتضرّر الأساسي أكثر من المكنزات العراقية الأخرى، وترهان الحكومة العراقية، أو بعض أطرافها، أن يحول ذلك دون الاستقطاب المذهبي. الرسالة الثالثة موجهة إلى الشركاء في الحكومة العراقية الذين يعتمدون سياسة تقوم على توفير المبررات ل«داعش» عبر انتقاداتهم للحكومة، مفاد هذه الرسالة أنه على هؤلاء الشركاء أن يتحمّلوا مسؤولياتهم وأن يدافعوا عن صفتهم التمثيلية في الحكومة العراقية عن المناطق التي تسيطر عليها «داعش»، وهذه مسؤوليتهم. لكن هذه الحسابات، وعلى الرغم من حيثياتها الواضحة، وربما المفهومة والمبررة، إلا أنّ لها أوجها سلبية أخرى ليس على الأميركيين وحلفائهم في المنطقة، وعلى سكان المناطق التي تسيطر عليها «داعش»، وممثلي هذه المناطق في الحكومة، بل على مجمل الوضع في العراق، إذ أنّ ترسيخ سيطرة «داعش» في مناطق تواجدها الحالية، سيؤدي إلى واحد من سيناريوهين: السيناريو الأول، تقسيم العراق على أساس مذهبي، وتكريس هذا التقسيم بقيام دولتين، حتى وإنّ لم يتّم الاعتراف بدولة «داعش»، ولكن مع مرور الزمن تتحوّل إلى كيان يصعب لاحقًا توقيضه.

السيناريو الثاني، ستحوّل هذه المناطق إلى قاعدة لإعداد الإرهابيين القادرين على شنّ حروب استنزاف، أو لأصدّسكان المناطق العراقية الأخرى، ومن شأن حروب الاستنزاف هذه أن تحوّل حياة العراقيين إلى جحيم، كما هو حاصل الآن، لأنّ غالبية العراقيين يقطنون في بغداد ومحافظات أخرى تضمّ كل أشكال النسيج الاجتماعي العراقي، فضلًا عن أنها سوف تستنزف قدرات العراق، كما أنها ستحوّل إلى قاعدة لضرب الاستقرار في الدول المجاورة، ولا سيما في الأردن وسورية وربما تركيا، وقد تؤدّي سيطرة هذه الجماعة الإرهابية على مناطق محاذية للحدود العراقية في هذه الدول إلى تغيير توازن القوى المبدئي في غير مصلحة الحكومة العراقية، الأمر الذي يحمل معه مخاطر كثيرة.

## نصر الله؛ اكّرر عون مرشحا

■ **روزانا رمال**

جرى التداول بمعلومات سرعان ما نفتها قيادة الجيش عن لقاء ضمّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وقائد الجيش العماد جان قهوجي، بينما لم يصدر بعد عن حزب الله أيّ نفي أو تأكيد، وهو ما بات مستبعدًا بعد النفي الذي أصدرته قيادة الجيش، فيما رجحت مصادر مطلعة أن يكون اللقاء قد فعلاً.

بعزل عن طرفي اللقاء، وما إذا كان قد تمّ لا، فالعلاقة التي تربط بين الجيش والمقاومة وموقعها في عناية السيد نصرالله من جهة، ومن جهة أخرى الواقع المحيطة بحركة الجيش في الطرف الرأهنة وما تمليه من مواقف في ظل التحديات ببقيان موضوعا جدريا بالاهتمام، ولا يقلل من قدره هذه المسئلة للقاء أو يفي حدوثه لضرورات السياسة اللبنانية، وليس غريبا أيضا سواء تم اللقاء ام لا يتن ان يكون على جدول أعمال السيد نصرالله تهنئة الجيش وقائده بالإنجاز النوعي لمخابرات الجيش التي يتناول عليها الكثيرون هذه الأيام، وهو الإنجاز المتمثل بإلقاء القبض على أمير «داعش» في الشمال الذي بكر الميقاتي في خبئه بالضمت. شمال لبنان، ومقتل ثلاثة من كوادر التنظيم الإرهابي، بما اعتبرت مصدرا أمنية تفكيكا لقيادية ل«داعش» في شمال لبنان.

والقاء الأتي في ظل التصعيد الأمني الحدودي، وما دار فيه، يبدو أنّ السيد نصرالله اعترم وضع الميقاتي على الحروف في عدة ملفات، أبرزها سحب اللبس من موقف الحزب وكل ما يمكن أن تتناوله الصالونات السياسية حول مناورات لدعم مرشح رئاسي، أو التفاوض بخصوصه، هذا ما أكدته زيارة قائد الجيش العماد جان قهوجي إلى السيد نصرالله حيث سمع دعم حزب الله الثابت للمرشح الرئاسي العماد ميشال عون.

لقاء نصرالله، قهوجي قبل 3 اسابيع من تاريخه، اي لدى التصعيد الأمني في جرد عرسال ليس إلا تأكيدا على خطورة المشهد ووحدة الحال والتنسيق بين الجيش اللبناني والمقاومة، وهو لقاء أسس بلا شك للاحاطة بمجمل التحرك لمواجهة الإرهاب في المرحلة المقبلة.

لا شك أنّ للجيش اللبناني والمقاومة ملاحم طويلة مشتركة وقد واجها معاً العدو «الإسرائيلي»، ولا شك أيّا أنه عندما يلتقي السيد نصرالله بالعماد قهوجي فإنّ هذا اللقاء يأتي بالدرجة الأولى لمنافسة خطيرة ما يجري في السلسلة الشرقية وجرد عرسال وبأقي المناطق الحدودية ووضع الجيش اللبناني وتحرك المقاومة في تلك المنطقة، وما يمكن أن يكون متاحا للتعاون في صد أيّ هجوم.

التحرك إلى الموضوع الرئاسي هو ملف أساس، خصوصا بعد كل ما طال العماد قهوجي من اتهام له بالتمكّن في إصدار قراراته بالهجوم على المسلحين لإرضاء أطراف داخلية أو إقليمية أو دولية، وربما بانتظار الإيجاز للهجوم، وعليه... فإذا صحّ أن السيد نصرالله كرّر دعوته للعماد وعين كمرشح رئاسي فإنّ هذا الكلام بالنسبة للعماد قهوجي سيكون واضحا وصريحا عن صعوبة موافقة حزب الله على وصوله إلى الرئاسة حاليا، وعليه فإنّ التوافق الداخلي عليه بات أصعب، لذلك يقول مراقبون «أصبح على العماد قهوجي أن ينصرف تماما إلى قيادة الجيش واتخاذ القرارات المناسبة بعيدا عن أيّ تشويش أو تباطؤ مهمّا كان السبب».

وتفيد المعلومات أن السيد نصرالله قدم تهنئة لقيادة الجيش اللبناني على العملية النوعية في الضنية واعتقال الإرهابي ميقاتي. و أكد السيد نصرالله دعم حزب الله الواضح والثابت للعماد عون أو ما يستنبسه العماد عون لرئاسة الجمهورية حسب حزب الله هو الثابت الذي لا يمكن تحطيه من قبل الحزب، وعليه لذين يعتقدون أن حزب الله يعرقل أيّ انتخابات برغم ورقة فيتو العماد عون فإنه عليه إعادة النظر بالموقف حيث الكلمة الفصل فيها للعماد عون وليس لحزب الله كما يحاول البعض التأكيد.

السيد نصرالله: «أعود وأكّرر أنّ مرشحنا هو العماد عون او من يرتضيه».

«توب نيوز»

## الشيخ النمر والسلمان رشدي

يخوض العالم حربا على سورية تحت شعار حقوق الإنسان.

المراقبون العرب القوا بمسؤولية العنف في سورية على المعارضة فرفض الأمين العام للأمم المتحدة توريح تقريرها.

كوفي عنان قال إن العنف في سورية ممولّ ومسلّح بإيدي دول كبرى وإقليمية وتشترك فيه مجموعات إرهابية.

العالم يعتبر الإرهاب القوة المزعزعة في المعارضة، ورغم ذلك يواصل حصار سورية بذريعة حقوق الإنسان.

الصحافة الأجنبية فضحت مسؤولية الإرهابيين عن استخدام السلاح الكيميائي، وكشفت أن الدولة التركية هي من زودهم به ولم يتغيّر شيء لأنّ حقوق الإنسان فوق السياسة كما قال الرئيس الفرنسي.

أصدر الكاتب البريطاني الهندي سلمان رشدي كتاب آيات شيطانية فأساء إلى مشاعر مليار مسلم، فاقبب الإعلام المسيووليته، فقامت الدنيا ولم تقعد.

الشيخ نمر النمر لم يحمل سكينًا ولم يكفر ولم يسيء إلى مشاعر شريحة من الناس، ولا شتم شخصًا، بل عارض حاكما ظالما يعترف العالم كله أنه يشكل أشدّ الانتمظة تخلفا وأكثرها ظلمًا، وحكم النمر بالإعدام.

هل يوجد شيء اسمه حقوق الإنسان يحرك العالم؟

إنه النقط ساحر...

التعليق السياسي

## البناء

## إمّا مع الدولة السوريّة أو مع «داعش»!

د. **فيصل المقداد**

**نائب وزير الخارجية السوريّة**

عندما بدأت الحرب على سورية في شهر آذار من عام 2011، فقد البعض، في سورية وخارجها، البوصلة وصدّقوا أنّ ما يجري هو ربيع عربي يمتدّ هنا وهناك كي ينعم المواطن العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن بالديمقراطيّة والحريّة وحقوق الإنسان! آنذاك انتجرت دول وقادة في المنطقة وخارجها، خلف هذه الرواية التي أثبتت الأسابيع والأشهر والسنوات اللاحقة أنّها لم تكن سوى وهم وسراب. ومما زاد من أسباب الشك والخوف هو عدم وصول هذا الربيع إلى دول هي بحاجة حقيقية إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان، خصوصا في السعودية؟

الصمك المبكي هو استهتار نخب عربيّة من المُفكّرين والتنظييات بعقولهم هم بالذات وينظرياتهم الثوريّة وأحيانا التقدميّة لركوب الموجة وقبول التضليل على أنّه حقيقة، وقاموا بدعم ما يجري من حراك على أساس أنّه البديل والأمل الذي انتظره أهلنا لم تكن سوى ما رأوه أمام أعينهم في تونس ولاحقا في مصر وبعدها في ليبيا، فإنّهم عادوا وضرّبوا أقدامهم في الأرض ليقولوا لنا إنّ ما يجري ما هو إلاّ تعبير «للإرادة الجماهيرية وعن طموحات العرب».

لازدي الادعاء إطلاقا بأنّ ما جرى في تونس ولاحقا في مصر كان بعيدا عمّا كنّا نتمناه وننتظره، لأنّ نظامي السادات وحسني مبارك دفعا الشعب المصري إليه دفعاَ من خلال رهن مصر أرضا وشعبا لمخالب الدول الغربية الاستعمارية وتسليم قرارها السياسي لدإسرائيل، والولايات المتحدة الأميركية والسماح بانتشار الفساد في كافة مفاصل الحياة الاقتصادية والاجتماعيّة المصريّة. كما أنّنا لا نخفي أنّنا كنّا نتوقّ حدوث ذلك قبل عام 2011، وأنّ انتفاضة الشعب المصري كانت يجب أن تتم منذ السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي والعقد الأوّل من القرن الحادي المصري في كل يوم أو كل شهر ولم نفاجأ بانتفاضة شعب مصر، خصوصا أنّ محاولات هذا الشعب للاقتضاض على النظام السابق كانت متوقّعة كما يعرف الجميع بطبيعة الحال... أمّا في تونس، فإنّ الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة التي فرضها النظام السابق كانت تنبئ بإمكانية حدوث تطورات لم تكن، في الحقيقة، واضحة المعالم، كما أنّها لم تكن تخفي داخل المجتمع التونسي كما كان الحال في الوضع المصري. ولا أريد تفصيل الأوضاع التي مرّت بها ليبيا، ولا الدخول في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعيّة التي كان يمر بها هذا البلد العربي، لكن اضطراب الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وأدواتهم من العرب في السعودية والإمارات وقطر للنادي لغزو ليبيا وتدميرها وقتل شعبها وقبائتها، ونشر الخراب والإرهاب إلى أرضها هو ما نراه الآن ماثلا أمامنا، وهو الذي يفضح الهدف الرئيسي الكامن خلف العدوان الذي شهدناه على ليبيا لتغيير نظامها بالقوّة.

هناك إجماع يتبلور الآن داخل المنطقة وخارجها على أنّ ما حدث في هذه البلدان العربيّة لا علاقة له لا بفصل الربيع أو غيره من الفصول لأنّ فصل الشتاء والصفيف والخريف هي دورة الحياة ولا نرغب بتشوييها، ولا يجوز لنا، كما اعتقد، ربطها إطلاقا أو إساءة استخدامها تحقيقا لأهداف رسمتها بدقة في الاستخبارات الامم «الإسرائيليّة» والأميريكيّة تحقّقا لغاياتها في إطار إضافة طابع رومانسي عليها يلقي التفافا من الجماهير حولها وبهدف قمع تطعات شعبنا العربي نحو الاعتناق من أصفاد الاستعمار، والاستعمار الحديث والهيمنة «الإسرائيليّة» – الأميركيّة – الغربيّة على دولنا ومقدراتنا الاقتصادية والجغرافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة.

إنّ ما حدث آنذاك يبسط ذاته أمامنا واضحا جليّا، والمسرحيّة التي أزد كاتبتها ومخرجها وممثلوها تسويها بذكاء البنا ظهرت على حقيقتها هزيلة وغير مقنعة، فلا المؤلّف الأميركي الغربي درسها جيدا ودفع لها بكل إمكانياته الفكرية والعقلية كي تصدّقها، ولا مخرجها استطاع لملمة عناصرها لتقديم عرض يبهر به من له بصيرة، ولا الممثلون كانوا على المستوى المطلوب. وهكذا فإنّ المشاهدين وجدوا أنّ أغلب هؤلاء الممثلين كانوا من أصحاب السوابق وقطاع الطرق ومتعاطي وتجار المخدرات والسلاح وعملاء الاستخبارات الغربية الذين كانوا يقبضون أجورهم «على القطعة» والمستاجرين من المؤتمهين والمغامرين. وهكذا وجدنا أنّ السيد «الإسرائيلي» كان هو مؤلّف مسرحيّة «الربيع العربي» وإنّه هو الذي قام بفرضها على الأميركي والاروبي، كما أنّ المخرج على أرض الواقع لم يفهم أنّه يمكن أن يضلل البعض بالصور التي حققتّها مبهرة، إلاّ أنّه اكتشف من خلال عدم تمكّنه من إخفاء حقيقة ما حدث.

ما هذا الربيع الذي تبين للكل أنّ «إسرائيل» وأميركا هما من خطّطوا له، وأنّ اللبيل الذي طرحه للوأضاح التي تمر بها الأمة لم يكن بدليا جيّدا، خصوصا أنّ هذا اللبيل كان الإخوان المسلمين والجماعات السلفيّة والتكفيرية والإرهابيّة الأخرى على امتداد الساحة العربيّة، هؤلاء الذين تتخالف سيوفهم الصدوّة السعوديّة من جانب وقطر من جانب آخر وتسخران إعلاما رخيصا في الغرب وفي السعودية وقطر والإمارات لإعلان «بروز نظام عربيّ جديد»! وما هذا الربيع الذي لا تنتج انتخابات «الديمقراطيّة جدّا جدّا»، سوى الإخوان المسلمين والمنظرّفين في كل هذه الأقطار العربيّة! ما هذا الربيع الذي يراكته يد الرعاية الأميركيّة ورخبتّ به العناية «الإسرائيليّة» وهللت له الأنظمة الناذفة في الخليج.

اتضحّت الصورة... واستكملتّ جماهيرنا ووعيها لما حدث، وأعلنت سورية أنّ ذلك لم يكن أبداً هدف الجماهير العربيّة. وعندما أعلنت سورية كيشها للمؤامرة وقامت بحملة توعية لشعبها وأمّتها لفضح حقيقة ما يجري، وخوفا من انفصاح الجهات والأطراف التي دفعتّ إلى تخريب سورية، كمرتكز أساسي لإسقاط مؤامرات أميركا

### ■ نعيم إبراهيم - دمشق

أن تكون أسود اللون في بلاد العم سام، فهذا يعني أن رصاصة يمكن أن تخترق جسدك تأتيك من مسدس أو بندقية شقيقة الأبيض.

قبل أيام صدحت حناجر آلاف المظاهرين في شوارع مدينة سانت لويس بولاية ميسوري الأميركية بشعارات «العدالة للجميع» و«حياة السود لها ثمن أيضا» و«لا عدالة لا سلام» وهذا ما تبدو عليه الديمقراطية، ويجب استقالة رجال الشرطة القتلّة، احتجاجا على العنصرية والعنف من قبل الشرطة المدينة، ورفعت نساء يابطة كبيرة بالون الأبيض فحمل عليها قطع من ورق تمّل أيادي وقلوبيا ملونة في إشارة تضامن مع جميع النساء اللواتي قُدن أيّماهن في أعمال عنف مع الشرطة في فيرغوسون القريبة من سانت لويس، حيث حثّ الشبان الأسودان مايكل براون (18 سنة) وفونداريت مايزر (18) سنة برصاص الشرطة.

التظاهرات انطلقت تحت شعار «نهاية أسبوع العقاب»، و«نوفمبر هي فيرغسون» مطالبة باعتقال ومحكمة ضابط الشرطة دارين ولسون الذي قتل براون، فيما جماعة «ارفعوا أيديكم

فرنسا وبريطانيا و«إسرائيل»، وأدوات هؤلاء في الخليج العربي، سارع كل هؤلاء إلى استخدام السلاح في سورية وقتل أبرياء هنا وهناك واتهام الحكومة باستخدام العنف للرد على ما أسموه «ثورة الشعب»، بينما كان الضحية دائما هو المواطن البريء الشرطي الذي يسعى إلى وقف القتل الصهيوني – الأميركي ل أبناء شعبنا وجيشنا العربي السوري الذين كانوا الهدف الأوّل لكل ما جرى.

أرسلت الجامعة العربيّة فريق السيّد الدابي لتقصّي حقيقة ما يجري وتقديم توصيات لوقف سفك الدماء، إلا أنّ الدابي خرج بنتيجة هرّت العائلة السعوديّة ومهندسي القتل والدمار في سورية حيث قال الفريق الدابي بالقلم المقتضب: هناك إرهاب ومجموعات إرهابيّة في سورية تقتل الأبرياء. فقام آل سعود وغيرهم بإلغاء البعثة وتابعوا مسيرتهم الغنيّة إلى مجلس الأمن للحصول على ترخيص آخر لقتل بلد عربيّ، بفضل وعي وحزم أصدقائه سورية في مجلس الأمن، فشلوا في ذلك، ثم أوّعز السعوديون و«الإسرائيليون» بثأورهم، استخدام الأسلحة الكيماوية وارتكبوا مجزرة يندى لها الجبين في غوطة دمشق. وعندما كلّفّ الأمم المتحدة اليورفيسور «سليستروم» بالتحقيق في ذلك، فشلوا، مرّة أخرى في توجيه التهمة إلى سورية، وأنّوا البعثة ووضعوا تقرير سيليستروم في الأدرج والمحفوظات. كل هذا كان بهدف وحيد هو الوصول إلى غاية ربيعهم المزعوم لأنّ سورية كانت هي الهدف والمبغى، لكنهم فشلوا... وسيفشلون.

لقد قام أعداء سورية بضخ كل ما استطاعوا من أموال لشراء النفوس المرضية لقتل السوريين، كما قاموا بتسليح كل من قبل من الفاسدين والمرتزقة بقتل أهله ومواطنيه. وعندما لم ينجحوا بذلك شجّعوا قتلة ومجرمي العالم لمجيء إلى سورية عبر نظام الإخوان المسلمين في تركيا، لكنهم فشلوا مرّة أخرى في الوصول إلى ما أرادوا، وفشل اردوغان الذي يتطلع للجولس على عرش الخلافة العثمانيّة الوثير على رغم كل الأموال والوعود التي دفعها الغرب له ولمجرميه والمجموعات الإرهابيّة التي بلغ تعدادها المئات إن لم نقل الآلاف. وكذلك فشل آل سعود والأدوات الأخرى في الخليج... ولم يبقَ بيدهم إلاّ الزج بآخر مبتكرتهم، فكان لهم «داعش»، فرع تنظيم القاعدة في العراق والذي اختبروه جيّدا وتربّى في احضانهم... وعلى مواشهم إثر الاحتلال الأميركي للعراق، كما تعرّعت أم هذا التنظيم، «القاعدة»، على أيادي أبناء آل سعود وإدارة رونالد ريغان، في جريمهم على الشعب العراقيّ.

إلا أنّ هذا التنظيم وأشقائه و«جبهة النصرة» و«الجيش الإرهابي الحر» و«الجبهة الإسلامية»، أبناء وبنات القاعدة، لهم أيضا اجنذاتهم الخاصّة. ولم يعد السيّد قادرا على إدارة عبيده في إطار مصالح الآخرين من متتدبين وأصحاب السواطير وما يسمى بالحكم الشرعيّة لأنّ لهم أهدافهم أيضا، ولم يعودوا يتكفون بما يلقي إليهم من أموال، وما يكتب عن «شجاعتهم وأقدامهم من بطولات»، وربما غالى هؤلاء بتقديم الخدمات لسيدهم الذي قال لهم أكثرى، أو أنّه أوصلهم إلى مكان كان مطلوبا منه أن يقول عنده كفى...

إنّ إطالة مدى مواجهة سورية للمجموعات الإرهابيّة ومن يدعمها لأكثر من ثلاث سنوات يأتي بسبب استمرار الولايات المتحدة والسعوديّة وفرنسا وتركيا وغيرها في تسليح المجموعات الإرهابيّة بمختلف أسمائها وتمويلها وإيوائها وتدريبها من قبل هذه الدول وغيرها. كما أنّ «داعش» كانت ضنيعة الغزو الأميركي الغربي للعراق. وعلى الأمين العام للمتحدة، المؤتمن على مصداقية الامم المتحدة، أن يتعيّد بالحقيقة، وأنّ فإنّ من يعرف التاريخ والحقيقة وهم كثر، سيقول له كلاما لا يليق بمنصبه ومسؤولياته. ولا يمكن للغرب وأدواته في هذين الجانبين تدوير الزوايا وتبرير سياسات بعض دوله الداعمة للإرهاب، والهروب من تحمّل مسؤوليتهم أمام شعوبه وأمام العالم وأمام الأمم المتحدة والرأي العام العالمي.

لقد فضح نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي ضاق ذمعاََ بآدواته في تركيا والخليج بالخدمات المزدوجة التي قدّمها هؤلاء لإدارته في كل الدول العربيّة التي حط بها رحال الربيع المزعوم. وقال بايدن بلغة إنكليزيّة أميركيّة لا خطأ فيها، إنّ سبب كل ما حدث كان الحقد الأسود من حكام السعودية وتركيا وغيرها تجاه شعب سورية وقيادته المسؤولّة والمدافعة عن كرامته وحقوقه. ولن نسال هنا الإدارة الأميركيّة عن أسباب إعلانها المتأخّر هذا، لكننا نقول إنّ قيام «داعش» و«الجيش الحر» و«جبهة النصرة» والتنظيمات الإرهابيّة الأخرى يقبع رقاب المئات، إنّ لم نقل الآلاف من السوريين، كان يستحق أيضا اهتمام الولايات المتحدة والغرب إذا كانوا صادقين في دفاعهم عن حقوق الإنسان ونوابيهم في إبعاد خطر الإرهاب، وهم حتماً ليسوا كذلك. على هؤلاء جميعا أن يخجلوا من انفسهم ومن الجرائم التي ارتكبوها أو شجّعوا على ارتكابها في سورية والعراق ولبنان وليبيا وتلك التي يرتكباها الإرهابيون ضدّ شعبنا وجيشنا في مصر الشقيقة.

وهذا، من يجد له المصير وعوانه الإقليميين بدأ من إخفاء فشلهم عن شعوبهم وإعلامهم بعد أن وجدوا أنّ كل الدعم الذي قدّموه للإرهابيين والدماء التي كانوا سببا رئيسيا في إراقتها لم تقد إلى تنفيذ سياساتهم في الانقلاب على الحكومة الشرعيّة في سورية وإخضاع كل المنطقة بعد ذلك لإرادتهم وإردة سيدهم في المنطقة: «إسرائيل». إلاّ إنّهم لم يجعلوا وأبرعوا حملتهم على الحكومة السورية، من جهة، وعلى الحكومة العراقيّة من جهة ثانية، وكأنّهم لم يكونوا سبب هذا الدمار والخطر الذي لم يعد محصورا في سورية والعراق ولبنان وسوريا وليبيا واليمن، بل أنّهم قاموا بالزعم أنّ حكومات المنطقة في المسؤولّة عن ذلك، لكن: «مجنون حكي، وعاقل يسمع»! وكعاد المرعب أن يقول خذوني!

لقد تحمّلّت الأدوات الغرب وسيوفه الخشبيّة ضدّ صفرة الصمود السوري الاستطوري، ولم يكن شعب سورية مستندا للتضحية بأبنائه وماله وممتلكاته للوقوف خلف منطلقات قيادته لولا إيمان هذا الشعب بقيادته وجيشه. فهل كان لسورية أن تصمد لو لم يكن

## أراء

جيش سورية الباسل مستعدًا لبذل أتهار الدماء رخيصة للدفاع عن الوطن، كل هؤلاء؟ كل الوطن؟ وهل كان له أن يحقق الإنجاز طو الإنجاز. وأن يمنع تمرير المؤامرة على سورية والمنطقة وقضاياها العادلة، وفي مقدمها قضية فلسطين وتحرير الجولان، وما تبقى من أراض محتلة في جنوب لبنان، لولا عميق إيمانه بعقيدته القوميّة وإيمانه الوطني بصحة نهج سورية؟

أمّا الأدوات التي رعتها الولايات المتحدة وأدواتها الخليجيّة ودفعتُ لها البلايين لتنفيذ مخططات «إسرائيل» في سورية وفي المنطقة فأين هي؟ فالانقلاب قد تمزّق، وهو أصلا لم يمثل في الأساس شيئا بالنسبة إلى سورية والسوريين ولذلك انقسم وتشردم ولا يحترمه أصحابه بالذات من «إسرائيليين» وأميركيين وسعوديين وقطريين وفرنسيين. وإذا كان الغرب بالذات قد حكم على هذا الانقلاب باليوت المسترعى كما حدث لسلفه المجلس الوطني، فهذا يعني منطقيًا أنّه لا حسابات لمثل هذا الإطار المفلس في مستقبل سورية. ومن جهة أخرى فإنّه إذا كانت الدول الغربية وأدواتها في المنطقة لم تعد تعمد «جبهة النصرة» و«جبهة الإسلامية» وكذلك ما يُسمّى بالجيش الحر، لتنفيذ مهامها وسياساتها، وأنّها بدلاً عن ذلك ستقوم ببناء جيش خاص من المرتزقة والقنلة في السعودية، وأنّ ذلك، كما يقول المسؤولون الأميركيون سيمند لبضع سنوات، فعلى ماذا يراهن هؤلاء؟». والمحصّلة النهائيّة التي يمكن الوصول إليها هي أنّّه إذا كان الغرب يعتبر بسقوط كل هذه الأدوات، وأنّ جيش سورية البطل يتقدّم في كل يوم ليصل إلى المكان الذي يريد، فعلى ماذا يراهن هؤلاء أيضاً؟

إذا كانت قطر والسعوديّة والولايات المتحدة الأميركيّة ما زالت تراهن على كتائب إرهابيّة وهميّة هنا وهناك، فهي تعرف أنّ ذلك لن يحقق لها إلاّ شيئا واحداً وهو إهدار مزيد من دماء السوريين؛ وإذا كانت هذه الأطراف تريد تمرير العلاقة بين «إسرائيل» وأصدقائها وحلفائها الجدد، «الجيش الإرهابي الحر» و«جبهة النصرة» فإنّ ذلك قد يعكّر الرؤية لبعض الوقت، لكنه سينتهي عاجلا أم آجلا. لأنّ شعبنا سيعزل هؤلاء ولن يبقَ لهم لأته يرفض خياناتهم ولا «اتهم» والخدمات التي يقدّمونها لبقائه الوطن.

إنّ أبناء سورية الذين يسطرون بطولات في الدفاع عن أرض الوطن في عين العرب وغيرها ويضخّون من أجل كل ذرّة تراب سوريّة هم أهلنا، وليس أولئك الذين باعوا الأرض والعرض، وأقدم عرضهم هم، لدرإسرائيل» وأعداء الأُمّة. وسورية قدّمّت وستقدم الدعم الأرضي والجويّ والسلاح والغذاء لأهلنا في عين العرب على رغم كل الصعوبات والتحديات التي يعرفها مقاتلونا وشعبنا هناك قبل غيرها.

إذا كانت أوامم الغرب وعملائهم في المنطقة قد دمّرتُ أمام أعينهم، فلا ائتلاف بين أيديهم ولا «جيش حر» ولا ألوية ولا كتائب ولا مرتزقة، فلماذا يتعاملون عن الحقيقة المرّة التي كتّب عليهم تجرع كأسها المرّة؟ لقد تتهاوّر قواعدهم وازلامهم كما تتهاوى الأبحار على رقعة الشطرنج، ولم يبقَ في الميدان سوى «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة» اللتين أداناهما مجلس الأمن في قراريه 2170 و 2178. لكنّ السخريّة هي أنّنا نراهم، ليل نهار، يتحدّثون، وكأنّهم يتسلّون، عن خطر «داعش» و«داعش» وتمتدّد «داعش» و«داعش» وسيطرت على أرض من العراق وسورية. وإمكانيّة زحف «داعش» إلى كردستان العراق وإلى الأردن ولبنان والسعوديّة نفسها، ناهيك عن قيام بعض خلايا «داعش» النائمة في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا بعمليات إرهابيّة تهوّد الأمن في هذا الدول وأرواح مواطنيها.

على هؤلاء الآن أن يعتذروا للشعب السوري، إذا كانوا صادقين أعينهم، فلا ائتلاف بين أيديهم ولا «جيش حر» ولا ألوية ولا كتائب ولا مرتزقة، فلماذا يتعاملون عن الحقيقة المرّة التي كتّب عليهم تجرع كأسها المرّة؟ لقد تتهاوّر قواعدهم وازلامهم كما تتهاوى الأبحار على رقعة الشطرنج، ولم يبقَ في الميدان سوى «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة» اللتين أداناهما مجلس الأمن في قراريه 2170 و 2178. لكنّ السخريّة هي أنّنا نراهم، ليل نهار، يتحدّثون، وكأنّهم يتسلّون، عن خطر «داعش» و«داعش» وتمتدّد «داعش» و«داعش» وسيطرت على أرض من العراق وسورية. وإمكانيّة زحف «داعش» إلى كردستان العراق وإلى الأردن ولبنان والسعوديّة نفسها، ناهيك عن قيام بعض خلايا «داعش» النائمة في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا بعمليات إرهابيّة تهوّد الأمن في هذا الدول وأرواح مواطنيها.

على هؤلاء الآن أن يعتذروا للشعب السوري، إذا كانوا صادقين أعينهم، فلا ائتلاف بين أيديهم ولا «جيش حر» ولا ألوية ولا كتائب ولا مرتزقة، فلماذا يتعاملون عن الحقيقة المرّة التي كتّب عليهم تجرع كأسها المرّة؟ لقد تتهاوّر قواعدهم وازلامهم كما تتهاوى الأبحار على رقعة الشطرنج، ولم يبقَ في الميدان سوى «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة» اللتين أداناهما مجلس الأمن في قراريه 2170 و 2178. لكنّ السخريّة هي أنّنا نراهم، ليل نهار، يتحدّثون، وكأنّهم يتسلّون، عن خطر «داعش» و«داعش» وتمتدّد «داعش» و«داعش» وسيطرت على أرض من العراق وسورية. وإمكانيّة زحف «داعش» إلى كردستان العراق وإلى الأردن ولبنان والسعوديّة نفسها، ناهيك عن قيام بعض خلايا «داعش» النائمة في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا بعمليات إرهابيّة تهوّد الأمن في هذا الدول وأرواح مواطنيها.

على هؤلاء الآن أن يعتذروا للشعب السوري، إذا كانوا صادقين أعينهم، فلا ائتلاف بين أيديهم ولا «جيش حر» ولا ألوية ولا كتائب ولا مرتزقة، فلماذا يتعاملون عن الحقيقة المرّة التي كتّب عليهم تجرع كأسها المرّة؟ لقد تتهاوّر قواعدهم وازلامهم كما تتهاوى الأبحار على رقعة الشطرنج، ولم يبقَ في الميدان سوى «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة» اللتين أداناهما مجلس الأمن في قراريه 2170 و 2178. لكنّ السخريّة هي أنّنا نراهم، ليل نهار، يتحدّثون، وكأنّهم يتسلّون، عن خطر «داعش» و«داعش» وتمتدّد «داعش» و«داعش» وسيطرت على أرض من العراق وسورية. وإمكانيّة زحف «داعش» إلى كردستان العراق وإلى الأردن ولبنان والسعوديّة نفسها، ناهيك عن قيام بعض خلايا «داعش» النائمة في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا بعمليات إرهابيّة تهوّد الأمن في هذا الدول وأرواح مواطنيها.

على هؤلاء الآن أن يعتذروا للشعب السوري، إذا كانوا صادقين أعينهم، فلا ائتلاف بين أيديهم ولا «جيش حر» ولا ألوية ولا كتائب ولا مرتزقة، فلماذا يتعاملون عن الحقيقة المرّة التي كتّب عليهم تجرع كأسها المرّة؟ لقد تتهاوّر قواعدهم وازلامهم كما تتهاوى الأبحار على رقعة الشطرنج، ولم يبقَ في الميدان سوى «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة» اللتين أداناهما مجلس الأمن في قراريه 2170 و 2178. لكنّ السخريّة هي أنّنا نراهم، ليل نهار، يتحدّثون، وكأنّهم يتسلّون، عن خطر «داعش» و«داعش» وتمتدّد «داعش» و«داعش» وسيطرت على أرض من العراق وسورية. وإمكانيّة زحف «داعش» إلى كردستان العراق وإلى الأردن ولبنان والسعوديّة نفسها، ناهيك عن قيام بعض خلايا «داعش» النائمة في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا بعمليات إرهابيّة تهوّد الأمن في هذا الدول وأرواح مواطنيها.

على هؤلاء الآن أن يعتذروا للشعب السوري، إذا كانوا صادقين أعينهم، فلا ائتلاف بين أيديهم ولا «جيش حر» ولا ألوية ولا كتائب ولا مرتزقة، فلماذا يتعاملون عن الحقيقة المرّة التي كتّب عليهم تجرع كأسها المرّة؟ لقد تتهاوّر قواعدهم وازلامهم كما تتهاوى الأبحار على رقعة الشطرنج، ولم يبقَ في الميدان سوى «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة» اللتين أداناهما مجلس الأمن في قراريه 2170 و 2178. لكنّ السخريّة هي أنّنا نراهم، ليل نهار، يتحدّثون، وكأنّهم يتسلّون، عن خطر «داعش» و«داعش» وتمتدّد «داعش» و«داعش» وسيطرت على أرض من العراق وسورية. وإمكانيّة زحف «داعش» إلى كردستان العراق وإلى الأردن ولبنان والسعوديّة نفسها، ناهيك عن قيام بعض خلايا «داعش» النائمة في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا بعمليات إرهابيّة تهوّد الأمن في هذا الدول وأرواح مواطنيها.

## من سانت لويس إلى دمشق... قطار الإرهاب والعنصرية الأميركية يسير

العنصرية في الولايات المتحدة الأميركية، التعامل مع الإدارة الأميركية بالمثل، وهي التي تزعم أنها حامية الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم كله. عاشنا هذا الزعم في فلسطين المحتلة منذ العام 1948 وفي المنطقة العربية والعالم عندما استهدفت الولايات المتحدة دولاً مثل فيتنام وكوبا وكوريا الديمقراطية وفنزويلا وكل هذا دول أميركا اللاتينية والبوسنة والهرسك وأفغانستان والاتحاد السوفياتي (السابق) وسورية وإيران والعراق واليمن والسودان والجزائر ومصر وتونس وغيرها.

ألبست مشاريح الشرق الأوسط الجديد والكبير والغرض الخلاقة وصولاً إلى الربيع العربي نماذج واضحة من استهدافات وعنصرية النظام الأميركي ضد الآخر (دولاً وقادة وشعباً ومقاومة)... يسير قطار الإرهاب والعنصرية بقيادة الإدارة الأميركية رفعا شعارات «الديمقراطية والحريّة والمساواة» والمساواة والرأي الآخر... من سانت لويس إلى دمشق وكل المحطات بينها، تاريخا شواهد دامغة على حقيقة هذا النهج الأميركي... ولكم في ما تعيشون من «خيرات» واشطن دروس وعير يا اولي الابواب.

ولا يقضي ذلك وغيره من اساليب